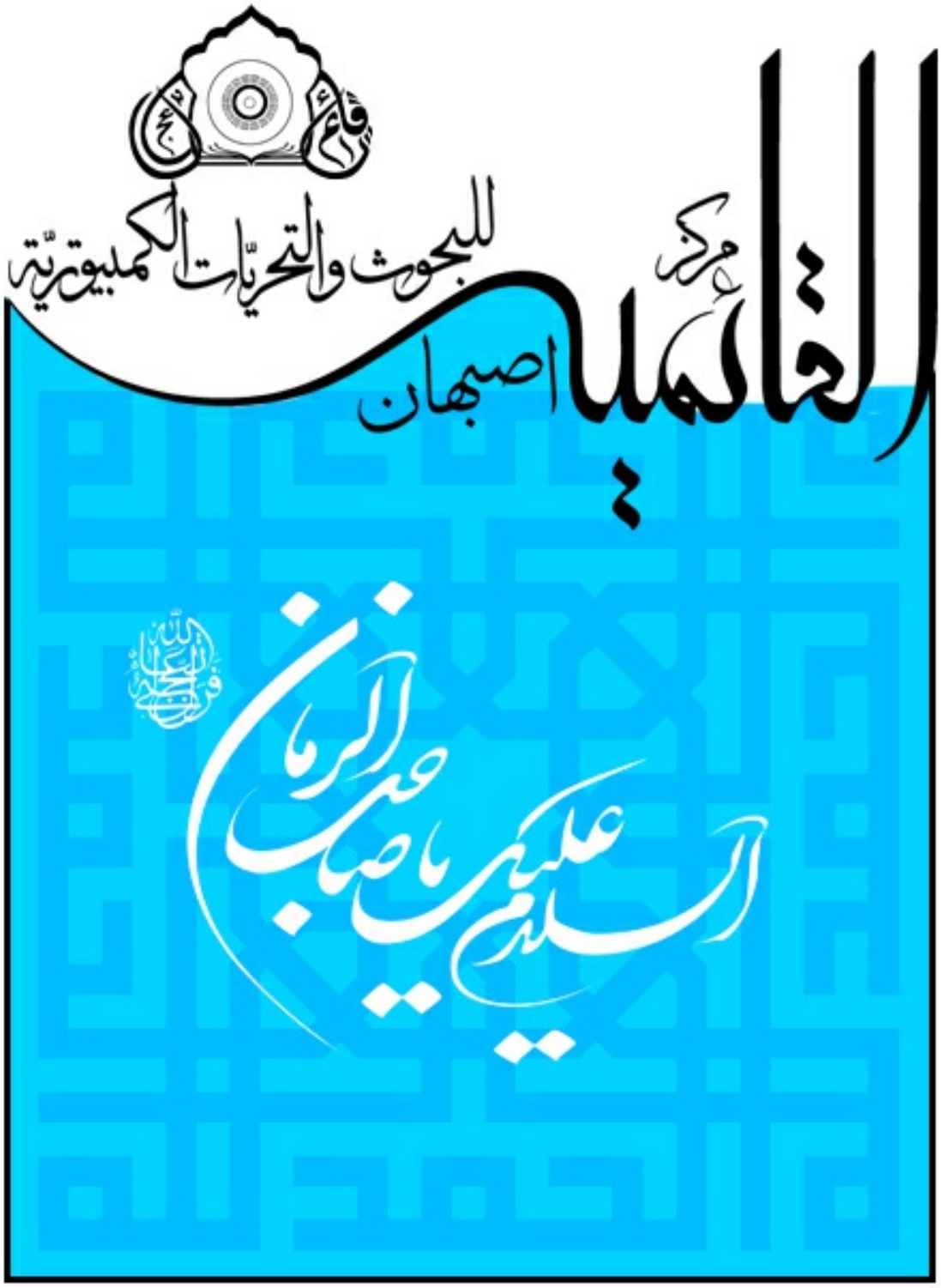

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٨٦
فقه الإخوان
من فتن وأخطار آخر الزمان
تأليف
الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحیم

منقذ الاخوان من فتن واخطار آخر الزمان

كاتب:

وسام البلداوى

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
منقذ الاخوان من فتن واخطار آخر الزمان ----- ۶
اشاره ----- ۶
اشاره ----- ۶
المقدمه ----- ۱۲
اختلاف الناس قبل الظهور وصعوبه الثبات على الحق ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
ویستظهر من هذه الروایات مجموعه من الأمور المهمه ----- ۲۹
رایات الضلال عرض وتحلیل على وفق روایات أهل البیت علیهم السلام ----- ۴۰
اشاره ----- ۴۰
المائز والفارق بین رایات الهدى ورایات الضلال فی عصر الظهور المقدس ----- ۴۶
الموقف العملی حین هجوم الفتن وتشابه الأمور فی عصر الغیبه الکبرى ----- ۵۰
الحوزه العلمیه امتداد لمنهج الأنبیاء والأئمه علیهم السلام ----- ۶۰
اشاره ----- ۶۰
خلافه الأئمه المعصومین علیهم السلام ----- ۶۴
بدء الغیبه الصغرى وأسبابها ----- ۶۶
سبب تنصیب السفراء والنواب الأربعه علیهم الرحمه ----- ۶۹
بدء الغیبه الکبرى والسبب فی وقوعها ----- ۷۳
بدء السفاره العامه للفقهاء ----- ۷۴
شروط ومواصفات النائب العام للإمام فی عصر الغیبه الکبرى ----- ۷۶
المصادر والمراجع ----- ۸۰
المحتویات ----- ۸۶
تعریف مرکز ----- ۸۷

منقذ الاخوان من فتن واخطار آخر الزمان

اشاره

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق - وزاره الثقافه العراقيه لسنه ٢٠١١: ١١٢١

رقم الدولى ISBN: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩٢٨١

البلداوى، وسام، ١٩٧٤- م.

منقـذ الإـخوان من فتن وأخطار آخر الزمان / تأليف وسام البلـدواى. – الطبعه الثانيه منقحه. - كربلاء: العتبه الحسـينيه المقـدسه، ١۴٣٣ق. = ٢٠١٢م.

٩٣ص. – (قسم الشؤون الفكريه والثقافيه؛ ٨۶).

المصادر: ص. ٧٩ - ٨۶؛ وكذلك فى الحاشيه.

١. الفتن والملاـحم. ٢. محمـد بن الحسن عجـل الله تعـالى فرجه الشـريف، الإمام الثانى عشـر، ٢۵۶ق. – عقائـد – أحـاديث. ٣. المهدويه – شبهات وردود. ۴. النواب الأربعه. ألف. عنوان.

BP ٢٢۴ / ۵ / ٨ م ٨ ب

١٧٨۵

تمت الفهرسه قبل النشر فى مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ١

اشاره

منقذ الاخوان

من فتن وأخطار أخر الزمان

تأليف

الشيخ وسام برهان البلداوى

إصدار

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

شعبه الدراسات والبحوث

١۴٢٨ ه.

جميع الحقوق محفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الثانيه

۱۴۳۳ه - ۲۰۱۲م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

www.imamhussain-lib.com

البريد الالكترونى: info@imamhussain-lib.com

عن الإمام الصادق علیه السلام انه قال:

إیاکم والتنویه، أما والله لیغیبن إمامکم سنینا من دهرکم ولتمحصن حتی یقال مات قتل هلك بأی واد سلك، ولتدمعن علیه عیون المؤمنین، ولتکفأن کما تکفأ السفن فی أمواج البحر فلا ینجو إلا من أخذ الله میثاقه وکتب فی قلبه الإیمان وأیده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشره رایه مشتبهه لا یدری أی من أی، قال فبکیت ثم قلت: کیف نصنع؟ قال فنظر علیه السلام إلی الشمس داخله فی الصفه فقال علیه السلام: یا أبا عبد الله تری الشمس؟ قلت نعم، قال: والله لأمرنا أبین من هذه الشمس(۱).

۱- أصول الکافی للشیخ الکلینی: ج۱/ ص۳۳۶، باب الغیبه الحدیث الثالث. بحار الأنوار للمجلسی: ج۵۲/ ص۲۸۱، مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲/ص ۱۶۰.

المقدمه

لا ـ شک ولا ریب إن ما تتعرض له الأمه المواليه لأهل البيت عليهم السلام من مصاعب وفتن وتمحيص وابتلاء هو مما يستنزف من القلب حسرته ومن العين عبرتها، فالمؤمن الموالی لأهل البيت عليهم السلام هو اليوم ما بين فتن شتی وبلايا عده تحيط به من کل حدب وصوب فهو ما بين قتل علی الهويه وتشريد علی الانتماء وقطع للأرزاق وتضييق فی الأحوال وسلب للأموال، والمؤمنون بحمد الله ما زادهم هذا الأمر إلا ثباتا علی مذهبهم وتمسکا بأئمتهم عليهم السلام وشوقا إلی أن يمن الله عليهم بالفرج علی يد الإمام المهدی عليه السلام الذی سيملأ الأرض عدلا وقسطا کما هی الآن مملوءه ظلماً وجوراً.

وزاد فی الامتحان قسوه وفی التمحيص شده أن خرج فی هذه الأيام عدد ليس بالقليل من أتباع الهوی والمدلسه الذين حاولوا وما زالوا يحاولون استغلال شوق الناس لإمامهم المهدی عليه السلام

مستفيدين من الظروف الصعبه التى يمر بها المجتمع المؤمن جاهدين لإقناع العوام ومن ليس له نصيب من العلم والثقافه بان راياتهم الضاله ودعوتهم المنحرفه هى مبعوثه من قبل الإمام المهدى عليه السلام وموكله من قبله بالتمهيد لظهوره وتلبسوا لإثبات ذلك بأفكار شتى فتاره يدعى بعضهم بأنه اليمانى الموعود، وتاره يحلو للبعض أن يصف نفسه بأنه الخراسانى، وآخر يدعى بأنه الحسنى، وآخر بأنه وزير الإمام وولده.

والكل يدعى بأنه هو المبشر به فى الروايات الشريفه ويجب طاعته ومناصرته ويحاول أن يبث الرعب والخوف فى نفوس العامه عن طريق تهديدهم بان الواقف بوجهه كالواقف بوجه الإمام عليه السلام وان النار موعد كل من يعصى مبعوث الإمام وسفيره مستغلين لإثبات ذلك روايات ضعيفه أو متشابهه أو معارضه بغيرها أو يقتطع من تلك الروايات ما يوهم انطباقه عليه ويترك باقى الروايه التى لو ذكرت لتبين للمؤمنين كذبه وانحرافه، وفى أحيان كثيره تدعم تلك الادعاءات الباطله والرايات الضاله بأعمال سحر وشعوذه وتلبيسات شيطانيه توهم الجهال بأنها كرامه أعطيت لصاحبها نتيجه قربه من الإمام المهدى عليه السلام.

ولشديد الأسف قد انساق وراء هذه الأفكار مجموعه ليست بالقليله من العوام مبهورين بشعارات وكلمات هؤلاء الفجار وذلك لاستعجالهم فى التصديق من دون التروى أو الرجوع إلى أهل

الخبره والعلم والتدقيق والتمحيص للأخبار والروايات:

(وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) (۱).

فسقطوا فی الفتنه وفشلوا فی امتحان التمحیص والاختبار الذی یُعرض له کل الموالین للإمام المهدی علیه السلام فی زمن غیبته الکبری حتی لا یبقی من هؤلاء الموالین إلا من طابت طینته وصلحت سریرته وصفا من الشک والنفاق قلبه.

وشعورا منا بضروره التنبیه للمؤمنین الکرام من اجل اخذ الحیطه والحذر من هذه الرایات الضاله وعملا بقول الأئمه الهداه علیهم آلاف التحیه والصلوات حیث أمروا العلماء بقولهم:

«إذا ظهرت البدع فعلی العالم أن یظهر علمه، فان لم یفعل سُلب نور الإیمان».

کرس قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی الروضه الحسینیه المقدسه الجهد فی سبیل إخراج هذا الکتیب الذی یسهل علی المؤمنین حمله ومداولته فیما بینهم والذی یستعرض عده من القضایا المرتبطه بصعوبه البقاء علی الحق فی زمن الغیبه الکبری وخروج بعض رایات الضلال قبل الظهور المقدس للإمام الثانی عشر علیه السلام وکیفیه تمییز الرایه الضاله من الرایه

۱- سوره النساء، الآیه ۸۳.

الحقه والموقف الشرعى المبرئ للذمه حين هجوم الفتن واشتداد المحنه، كل ذلك مدعوما بالروايات المعول عليها فى مقام التوثيق والعمل عند علمائنا الأعلام قديما وحديثا، وقد روعى فى عرض الأفكار التى طرحت فى هذا البحث السهوله وعدم التعقيد مع الحفاظ على البعد العلمى التحليلى الذى يفهمه اغلب الناس.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وجميع المؤمنين إلى التمسك بهدى أهل بيته المعصومين وان يقينا وإياكم مضلات الفتن فى أخر الزمان، والتى لا ينجوا منها إلا من عصم الله قلبه بالإيمان، وأيده بروح منه.

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

اختلاف الناس قبل الظهور وصعوبه الثبات على الحق

اشاره

لقد مر أتباع أهل البيت عليهم السلام خلال العصور الماضيه سواء التى عاصرت أهل البيت عليهم السلام أو التى تلت غيبه الإمام الثانى عشر عجل الله له الظهور بمحن ومصاعب جمه كان الهدف منها جميعا الاختبار والامتحان من قبل الله سبحانه وتعالى ليميز من خلالها الخبيث من الطيب والمؤمن من غيره والصابر عمن سواه وليمحص ما فى صدور العباد ويظهر ما فى قلوبهم، لان فى القلوب علل وأسقام وخبائث ونفاق لا تظهر للعيان إلا بالتمحيص والامتحان، لذلك نرى القران الكريم حينما يستعرض شخصيه المنافقين فى القران الكريم يصفهم بقوله:

(وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ)(۱).

فهم من الناحيه الظاهريه ذووا هيئات

۱- سوره المنافقين، الآيه ۴.

مقبوله حسنه ولكن واقعهم يختلف عن هذا اختلافا شاسعا فهم:

(كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) (۱).

وهؤلاء المنافقين لم يكن مقدرا للناس معرفتهم معرفه حقيقيه ما لم يعرضوا إلى الامتحان والتمحيص والابتلاء، قال الله سبحانه:

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)(۲).

وقال تعالى:

(أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) (۳)،(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)(۴).

فبينت هذه الآيات وغيرها صعوبه طريق الحق حتى إن القرآن الكريم اسماه بطريق ذات الشوكه وذلك لما فيه من أذى وآلام تحتاج إلى الصبر والمرابطه.

۱- سوره المنافقين، الآيه ۴.

۲- سوره البقره، الآيه ۲۱۴ .

۳- سوره العنكبوت، الآيه ۲.

۴- سوره آل عمران، الآيه ۱۴۲ .

وقد لازمت سُنه الامتحان والتمحيص المجتمع المسلم منذ أطواره الأولى، فما هى إلا سنوات معدوده من نشوئه حتى تعرض المجتمع المسلم إلى امتحان صعب للغايه وهو الامتحان الذى أعقب وفاه النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت ولايه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومظلوميه السيده فاطمه الزهراء عليها السلام هى ذلك المحك والاختبار.

ومع شديد الأسف لم يثبت على الحق يومئذ إلا النادر من العباد، حتى إن فى بعض الروايات تصريح بان من ثبت على الحق فى تلك الأيام أربعه من المسلمين فقط، وحتى ان بعض هؤلاء الأربعه تزعزع يقينه وهو يرى الناس عامه مطبقه على الوقوف بوجه على بن أبى طالب وزوجته الطاهره فاطمه عليها السلام فالعقل الجمعى والمد الجماهيرى الواسع كان يشكل ضغطا كبيرا حتى على هؤلاء الأربعه لكن سرعان ما أن أدركت الرحمه الإلهيه هؤلاء ورجعوا إلى الثبات فى الامتحان والاختبار(۱)، والباقى كان مندرج

۱- يمكن لنا ونحن نعيش التمحيص فى عصر الغيبه ان نستلهم من هذا العبره فلا نغتر بكثره من يتبع الباطل وأهله ولا نستوحش من قله أهل الحق والصابرين فى البلاء والامتحان لأنه قد ثبت بالدليل انهم الأقلون عددا فى كل عصر وزمان، ثبتنا الله وجميع المؤمنين على ولايه أهل بيته الطاهرين.

تحت الآیه المبارکه:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)(۱).

ووفقا لهذه الآیه المبارکه یتبین لنا جلیا ان الله عز وجل یجزی من یصبر وینجح فی الاختبار بدلیل قوله تعالی السابق:

(وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)

أما الذین یسقطون فی الامتحان فسیکون جزاؤهم مختلف أیضاً:

(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) (۲).

فعوقب ذلک المجتمع المنقلب علی الأعقاب بأن حجب عنه الوصی الشرعی وابتلی بحکومه من کان یتناسب واختیارهم فذاقت الأمه لسنین طویله ویلات وآلام لا یعلم شدتها إلا الله سبحانه وتعالی، حتی عادت الأمه الإسلامیه إلی رشدها، واقتنعت من بعد کل تلک السنین الطویله والمحن العظیمه بأن لا مغیث لها ولا مخرج لها من أزمتها إلا بالرجوع من جدید إلی الوصی الشرعی فانتخبت لذلک وبایعت الإمام علی علیه السلام.

۱- سوره آل عمران، الآیه ۱۴۴.

۲- سوره الروم، الآیه ۱۰.

ولكن سنه الاختبار والامتحان والتمحيص لم تتوقف لان الله سبحانه كان يعلم إن من العباد من هو كامن فى صدره النفاق والكفر، وكانت بيعه الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام هى المُخرج لذلك النفاق.

فما أن تولى أمير المؤمنين عليه السلام حتى اظهر ناس كثير حسيكه نفاقهم وسقطوا فى الفتنه والتمحيص مره ثانيه وبعناوين شتى فمنهم من سقط بعنوان الناكثين ومنهم سقط لأنه من القاسطين ومنهم سقط لكونه من المارقين، ولم يثبت على الحق إلا النادر من الناس.

فعوقبوا على سقوطهم فى الاختبار بان أبدل الله عليا عليه السلام بخير منهم جوار الله سبحانه وجنته وأبدلهم بشر منه حكام سوء يجرعونهم مر العذاب، فكان أمير المؤمنين على عليه السلام بحق اكبر امتحان وتمحيص امتحنت به الأمه الإسلاميه فسقط من سقط فى غربال التمحيص وتبث من ثبت منهم باللطف والرحمه الإلهيه.

ومضى أمير المؤمنين عليه السلام شهيدا مظلوما، وجاء من بعده وصيه الإمام الحسن عليه السلام فكانت ولايته وإمامته امتحانا امتحن الله به عباده فى ذلك الحين واظهر الله به حسيكه نفاق أهل ذلك

العصر فسقط ناس بعدم نصرته سلام الله علیه فی حربه مع معاویه حتی طعن فی فخذه وسالت الدماء من طعنتهم، وسقط آخرون فی عدم رضاهم وتسلیمهم وشکهم بصلحه علیه السلام مع معاویه بن أبی سفیان، وسقط آخرون بمشارکتهم ورضاهم بقتله صلوات الله وسلامه علیه وعدم الدفع والدفاع عنه.

فجزی الله الإمام الحسن علیه السلام والصابرین معه خیر الجزاء ثوابه والجنه، وعوقبت تلک الأمه التی سقطت فی التمحیص والاختبار بان سُلط علیهم بسوء اختیارهم وقبح أفعالهم جبابره العصر وفراعنه الزمان من بنی أمیه وآل أبی سفیان.

فلما مضی الإمام الحسن علیه السلام وجاء من بعده الإمام الحسین علیه السلام تعرضت الأمه الإسلامیه عموما، والقواعد التی کانت تنتحل محبه أهل البیت علیهم السلام خصوصا، إلی اکبر امتحان وتمحیص عرفه التاریخ الإسلامی ویمکن أن یُعد بحق مساویا للتمحیص الذی أعقب وفاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فقد انکشفت فیه کثیر من ضغائن الصدور وخبائث النفوس ولم یصمد علی الحق، ولم ینصر الحق، ولم ینجح فی التمحیص إلا ثله من المؤمنین الذین استشهدوا مع أبی عبد الله الحسین علیه السلام، وثله أخری کانت معذوره أو مرخصه من قبل الإمام علیه السلام.

واستمر قانون التمحيص والامتحان كلما قام إمام بعد إمام وحجه بعد حجه واستمر كذلك سقوط الكثير من الناس بينما نرى القله ممن يتسامى ويتألق فى زمن الفتنه والامتحان والتمحيص.

وهذه الشده التى تحدثت الآيات المباركه عنها كانت شديده صعبه والنبى صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه عليهم السلام بين أظهر الناس ومعهم يشدوا أزرهم ويقووا من عزيمتهم، فمن الطبيعى أن تكون هذه المحن والبلايا اشد وأعظم بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم وفقدهم عليهم السلام، وهى اليوم وفى عصر الغيبه الكبرى أكثر شده من أى وقت مضى، حيث لا نبى يشد أزر المؤمنين والموالين ولا إمام ظاهر يرفع عنهم معاناتهم.

وروايات أهل البيت عليهم السلام تحدثت وبصوره تفصيليه عن الظروف القاسيه والسنين العصيبه التى ستعصف بالمجتمع الموالى لخط أهل البيت عليهم السلام فى زمن غيبه الإمام الثانى عشر عليه السلام، مما يدل دلاله واضحه على ان أهل البيت عليهم السلام غير ناسين لشيعتهم ومحبيهم، فهم عليهم السلام على الدوام ذاكرين لمعاناتهم حتى قبل وقوعها.

وأيضا نستطيع أن نكتشف وعن طريق هذه الروايات بان الأئمه عليهم السلام كانوا بصدد تنبيه المجتمع الموالى لهم على تلك المطبات والصعوبات التى سيتعرضون لها، فينبغى عليهم اخذ الحيطه والحذر

وإعداد الحلول قبل حصول تلك المصاعب والمحن، ومن هذه الأخبار التى تبين صعوبه الأوضاع فى زمن الغيبه الكبرى ما يلى:

أولاً: عن يمان التمار قال: كنا عند أبى عبد الله - الصادق - عليه السلام جلوساً فقال لنا:

«إن لصاحب هذا الأمر - الإمام المهدى عليه السلام - غيبه، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد، فأيكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثم أطرق ملياً، ثم قال إن لصاحب هذا الأمر غيبه فليتق الله عبد وليتمسك بدينه»(۱).

ثانياً: وعن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله - الصادق عليه السلام - يقول:

«إياكم والتنويه، أما والله ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات قتل هلك بأى واد سلك، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين، ولتكفأن كما تكفأ السفن فى أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب فى قلبه الإيمان وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يدرى أى من أى، قال فبكيت ثم قلت: كيف نصنع؟ قال فنظر عليه السلام إلى الشمس داخله فى الصفه فقال عليه السلام: يا أبا عبد الله ترى

۱- الكافى للشيخ الكلينى: ج۱/ ص۳۳۵، كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۴۶.

الشمس؟ قلت نعم، قال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس»(۱).

ثالثاً: وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال:

«إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله فی أدیانکم لا یزیلنکم عنها أحد، یا بنی إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غیبه حتی یرجع عن هذا الأمر من کان یقول به، إنما هو محنه من الله عز وجل امتحن بها خلقه لو علم آباؤکم وأجدادکم دیناً أصح من هذا لأتبعوه...»(۲).

رابعاً: وعن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا وأبی علی أبی عبد الله فقال علیه السلام:

«کیف أنتم إذا صرتم فی حال لا ترون فیها إمام هدی ولا علماً یری ولا ینجو منها إلا من دعاء بدعاء الفریق، فقال له أبی إذا وقع هذا فکیف نصنع؟ فقال أما أنت فلا تدرکه، فإذا کان ذلک فتمسکوا بما فی أیدیکم حتی یتضح لکم الأمر»(۳).

۱- أصول الکافی للشیخ الکلینی: ج۱/ ص۳۳۶، باب الغیبه الحدیث الثالث. بحار الأنوار للمجلسی: ج۵۲/ ص۲۸۱. مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲/ ص۱۶۰.

۲- أصول الکافی للشیخ الکلینی: ج۱/ ص۳۳۶، باب الغیبه الحدیث الثانی. إعلام الوری بأعلام الهدی للشیخ الطبرسی: ج۲/ ص۲۳۹.

۳- کتاب الغیبه للنعمانی: ص۱۶۱. معجم أحادیث الإمام المهدی للشیخ الکورانی: ج۳/ ص۳۹۹.

خامساً: وعن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول:

«إیاکم والتنویه باسم المهدی علیه السلام، والله لیغیبن مهدیکم سنین من دهرکم...»(۱).

سادساً: فعن أبی جعفر علیه السلام أنه قال:

«لتمحصن یا شیعه آل محمد تمحیص الکحل فی العین، وإن صاحب العین یدری متی یقع الکحل فی عینه ولا یعلم متی یخرج منها، وکذلک یصبح الرجل علی شریعه من أمرنا، ویمسی وقد خرج منها، ویمسی علی شریعه من أمرنا، ویصبح وقد خرج منها»(۲).

سابعاً: عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال:

«والله لتکسرن تکسر الزجاج، وإن الزجاج لیعاد فیعود کما کان، والله لتکسرن تکسر الفخار، وإن الفخار لیتکسر فلا یعود کما کان، ووالله لتغربلن، ووالله لتمیزن، ووالله لتمحصن حتی لا یبقی منکم إلا الأقل، وصعر کفه»(۳).

۱- جامع أحادیث الشیعه للسید البروجردی: ج۱۴/ ص۵۶۷.

۲- کتاب الغیبه للنعمانی: ص۲۱۵. مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الإصفهانی: ج۱/ ص۴۳۲. إلزام الناصب فی أثبات الحجه الغائب للشیخ علی الیزدی الحائری: ج۱/ ص۲۳۹.

۳- کتاب الغیبه للنعمانی: ص۲۱۵. معجم أحادیث الإمام علیه السلام المهدی للشیخ الکورانی: ج۳/ ص۴۲۱ .

ثامناً: وعن الإمام الصادق علیه السلام قال:

«لابد للناس من أن یمحصوا ویمیزوا ویغربلوا وسیخرج من الغربال خلق کثیر»(۱).

تاسعاً: وعن الحسین بن علی علیهما السلام قال:

«لا یکون الأمر الذی تنتظرونه حتی یبرأ بعضکم من بعض، ویتفل بعضکم فی وجوه بعض، ویشهد بعضکم علی بعض بالکفر، ویلعن بعضکم بعضا، فقیل له: ما فی ذلک الزمان من خیر، فقال علیه السلام: الخیر کله فی ذلک الزمان، یقوم قائمنا ویدفع ذلک کله»(۲).

عاشراً: عن مالک بن ضمره قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

«یا مالک بن ضمره کیف أنت إذا اختلفت الشیعه هکذا وشبک أصابعه وادخل بعضها فی بعض فقلت یا أمیر المؤمنین، ما عند ذلک من خیر. فقال الإمام علیه السلام: الخیر کله عند ذلک یا مالک، عند ذلک یقوم قائمنا فیقدم

۱- بحار الأنوار للمجلسی: ج۵۲/ ص۳۴۸ . میزان الحکمه لمحمد الریشهری: ج۱/ ص۱۸۶.

۲- شرح إحقاق الحق للسید المرعشی: ج۲۹/ ص۳۵۸ . کتاب الغیبه للنعمانی: ص۲۱۳.

سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيقتلهم ثم يجمعهم الله على أمر واحد»(۱).

ويستظهر من هذه الروايات مجموعه من الأمور المهمه

منها:

أولاً: إن الأرض بالنسبه للموالين للمهدى عليه السلام فى سنتين غيبته سوف لن تكون مفروشه بالورد والرياحين، بل العكس هو الصحيح فإن المتمسك بدينه فى زمن غيبته عليه السلام كخارط شوك القتاد، والقتاد هو شجر له شوك، والخارط هو من يضرب بيده على الغض ثم يجرها إلى الأسفل ليسقط ورقه، وفى هذا المثل الوارد فى الحديث دليل على إنه لا يصبر على دينه من الناس فى زمن الغيبه إلا من كانت له طاقه عظيمه على تجرع المكاره والصبر العظيم على البلاء للبقاء على خط الولايه لأهل البيت عليهم السلام.

ثانياً: إن الله سبحانه وفقاً للحكمه الإلهيه سيمتحن الخلق وبالخصوص القاعده الشعبيه المنتظره للإمام المهدى عليه السلام بأنواع الفتن تمحيصا واختبارا لهم، وذلك بهدف إبقاء الأصلح فالأصلح، حتى ان شده التمحيص والامتحان والابتلاء ستبلغ

۱- بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۵۲/ ص۱۱۵. مكيال المكارم: ج۲/ص۳۱۸.

درجه تجعل الناس يتكفأون كما تكفأ الإناء وتتقلب السفن فى أمواج البحر كل ذلك تنقيه لهم كما ينقى الثوب أو الذهب من الشوائب كما فى بعض الروايات.

ثالثاً: نتيجه لهذه الظروف الصعبه والمعقده ستظهر عده من الأطروحات والعقائد والأفكار المنحرفه والتى تعبر بمجموعها عن حاله من السقوط فى الفتنه والامتحان والتمحيص فمنهم من يقول قتل المهدى، ومنهم من يقول مات وهلك ولو كان موجوداً فبأى وادٍ سلك.

وللأسف الشديد ستكون هذه الحاله من الانحراف والرجوع والتغيير شامله لأغلب القاعده المواليه للمهدى سلام الله عليه حتى لا يبقى على الخط الصحيح إلا القليل منهم وحتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به كما فى الروايه الثالثه التى تقدمت، أو حتى يرجع أكثر من كان يقول به كما فى روايات أخرى(۱)، كل ذلك محنه من الله سبحانه يمتحن بها خلقه.

رابعاً: الذى يظهر من الروايات، ان هؤلاء الذين يقولون مات القائم أو هلك، أو انه قد قتل، ولو كان موجودا فبأى واد سلك وذهب، هم ليسوا أشخاصاً عاديين، بل هم رايات

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۲۳.

ضلال ستظهر ویکون لهم أتباع ومؤیدون یتلقون منهم تلک الأفکار ویؤمنون بها عن قناعه ورضا، لذلک استحقت مقولتهم أن تذکر فی روایات أهل البیت، ولو کانت تلکم الأقوال شخصیه ومحدوده لما اهتم أهل البیت علیهم السلام بها ولما استحقت من قبلهم الذکر.

خامساً: إن النجاح فی الاختبار والابتلاء والتمحیص فی عصر غیبه الإمام الثانی عشر أرواحنا فداه سوف لن یتأتی لأحد من الخلق إلا بتوفیق من الله سبحانه وتعالی، وهو المفهوم من قوله علیه السلام فی الروایه الثانیه التی مرت «فلا ینجو إلا من أخذ الله میثاقه» ففیها إشاره إلی میثاق عالم الذر وإن کل من قبل الولایه والإمامه فی ذلک العالم، سینجو من أمواج بحار الفتن فی هذا العالم، بفضل رکونه وإتباعه لمنهج أهل البیت علیهم السلام الذین هم سفن النجاه،فیبقی علی دینه ویصبر علی الشدائد بالروح التی ستمنح له من قبل الله سبحانه.

وقوله علیه السلام «وأیده بروح منه» أی بإیمان منه أو بملک یوکله الله سبحانه وتعالی بقلبه یهدیه أو ببصیره یتبین بها الحق من الباطل، علی اختلاف معنی الروح التی هی من الله سبحانه، فیکتب نتیجه لذلک الروح الإیمان فی قلبه فیصیر مستقراً لا یزول

بالشبهات ونزول الشدائد والبليات بخلاف الإيمان المستودع الذى يبتلى به الناس فى أخر الزمان والذى سرعان ما يزول بتوارد الشدائد والشكوك.

سادساً: قد ورد الأمر من قبل الأئمه عليهم السلام لشيعتهم بعدم التنويه باسم الإمام المهدى عليه السلام فعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إياكم والتنويه باسم المهدى ...»(۱).

وليس المراد من التنويه هنا المعنى البسيط والسطحى وهو عدم ذكر الاسم الشريف للإمام المهدى عليه السلام أو الإشاره إليه فى الحديث الذى يدور بين الموالين من أتباع أهل البيت عليهم السلام، فان هذا المعنى إن كان مقصودا للائمه عليهم السلام فقد يكون مقصودا فى فتره الغيبه الصغرى يوم كان بالإمكان أن يوصل الظالمون إليه الأذى.

أما اليوم وفى غيبته سلام الله عليه التامه الكبرى حيث لا يمكن أن يصل إليه أذى ظالم لابد أن يكون النهى عن التنويه باسمه سلام الله عليه له معنى أدق وأعمق من مجرد عدم ذكر الاسم بل

۱- جامع أحاديث الشيعه للسيد البروجردى: ج۱۴/ ص۵۶۷. مستدرك الوسائل للميرزا النورى: ج۱۲/ ص۲۸۵.

إن ذكر الاسم فی عصرنا الحاضر أصبح من الضروريات وخصوصا إذا كان الهدف منه، التعريف بشخصيه هذا الإمام العظيم صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله له الفرج، فلابد إذا من إيجاد معنی جديد للنهی عن التنويه باسم الإمام المهدی عليه السلام يتماشی ومرحله الغيبه الكبری.

ويمكن لنا أن نجد هذا المعنی الجديد لمصطلح التنويه المتماشی مع ظروف الغيبه الكبری فيما لو رجعنا إلی أصل هذه الكلمه فی اللغه العربيه، فان واحده من معانی كلمه التنويه هی: الارتفاع والعلو(۱)، فيمكن لنا بالاعتماد علی هذا المعنی أن نعين معنی جديداً لهذا الحديث الشريف، وهو:

«إياكم واستغلال اسم المهدی صلوات الله وسلامه عليه للارتفاع والعلو وطلب الدنيا عن طريق استغلال شوق الناس وحبهم لإمام زمانهم عليه السلام».

سابعاً: إن أكثر ما سيؤثر فی انحراف الناس الموالين وإضلالهم فی زمن غيبه الإمام المهدی عليه السلام هی تلك الرايات والتی تبلغ اثنتا

۱- الصحاح للجواهری: ج۶/ ص۲۲۵۴، ماده (نوه). ولسان العرب لابن منظور: ج۱۳/ ص ۵۵۰، ماده (نوه) وغير ذلك .

عشره رایه ضاله مسمومه الأفکار والعقیده والتی سترفع من قبل بعض الطواغیت فعن أبی بصیر عن الصادق علیه السلام قال:

«کل رایه ترفع قبل قیام القائم فصاحبها طاغوت یعبد من دون الله سبحانه»(۱).

فهؤلاء الطواغیت حتی لو رفعوا شعارات ظاهرها إنها حق ولکن باطنها ضلاله وصاحبها یعبد من دون الله سبحانه وتعالی لأنه یأمر بغیر رضا الله سبحانه والمطیع له لیس من الله سبحانه وتعالی فی شیء.

ثامناً: قال الشیخ النعمانی علیه الرحمه والرضوان فی معرض التعلیق علی الروایه السادسه والسابعه ما نصه: «فتبینوا یا معشر الشیعه هذه الأحادیث المرویه عن أمیر المؤمنین علیه السلام ومن بعده من الأئمه (علیهم السلام)، واحذروا ما حذروکم، وتأملوا ما جاء عنهم تأملا شافیا، وفکروا فیها فکرا تنعمونه، فلم یکن فی التحذیر شیء أبلغ من قولهم:

«إن الرجل یصبح علی شریعه من أمرنا، ویمسی وقد خرج منها، ویمسی علی شریعه من أمرنا، ویصبح وقد خرج منها».

۱- الکافی للشیخ الکلینی: ج۸/ ص۲۹۵. کتاب الغیبه للنعمانی: ص۳۸. الفصول المهمه فی أصول الأئمه: ج۱/ ص۴۵۱.

أليس هذا دليل على الخروج من نظام الإمامه وترک ما کان یعتقد منها إلی تبیان الطریق. وفی قوله (علیه السلام):

«والله لتکسرن تکسر الزجاج وإن الزجاج لیعاد فیعود کما کان، والله لتکسرن تکسر الفخار فإن الفخار لیتکسر فلا یعود کما کان».

فضرب ذلک مثلا لمن یکون علی مذهب الإمامیه فیعدل عنه إلی غیره بالفتنه التی تعرض له، ثم تلحقه السعاده بنظره من الله فتبین له ظلمه ما دخل فیه وصفاء ما خرج منه، فیبادر قبل موته بالتوبه والرجوع إلی الحق فیتوب الله علیه ویعیده إلی حاله فی الهدی کالزجاج الذی یعاد بعد تکسره فیعود کما کان، ولمن یکون علی هذا الأمر فیخرج عنه، ویتم علی الشقاء بأن یدرکه الموت وهو علی ما هو علیه غیر تائب منه، ولا عائد إلی الحق فیکون مثله کمثل الفخار الذی یکسر فلا یعاد إلی حاله، لأنه لا توبه له بعد الموت ولا فی ساعته. نسأل الله الثبات علی ما من به علینا، وأن یزید فی إحسانه إلینا فإنما نحن له ومنه»(۱).

والحق إن فی الروایه الثامنه إشاره إلی جواب یمر سؤاله علی أذهان أولئک الذین قد سقطوا فی واحده من تلک الفتن التی تعرض

۱- کتاب الغیبه للشیخ محمد بن إبراهیم النعمانی ص۲۱۵ و۲۱۶ .

على المجتمع المؤمن بقصد الاختبار والتمحيص والغربله وهذا السؤال هو: لو ان الإنسان قد انساق وراء رايه من رايات الضلال وجرى فى فتنه من تلك الفتن ومن ثم بعد حين من الزمان وحينما يتبين له ظلمه ما دخل فيه وصفاء ما خرج منه وأراد أن يتوب إلى الله ويرجع إلى ما كان عليه من الحق فهل من توبه له تقبل أم هل من عثره له تقال؟.

والجواب عن هذا السؤال قد تكفلت به هذه الروايه الشريفه مستقله أو فيما لو ضُمت إلى غيرها من الروايات،ففى الروايه السابعه إشاره لطيفه إلى ان المفتونين على نوعين:

النوع الأول: ما يمكن أن يستصلح إذا كسر إيمانه أثناء وقوعه فى الفتنه شأنه شأن الزجاج إذا تعرض للكسر فانه يمكن أن تعاد تكرار صناعته مره ثانيه، ولكن يجب أن ينتبه المؤمنون إلى ان الزجاج حتى لو أعيد صناعته فانه لا يرجع إلى مثل ما كان عليه فى بادئ أمره وقبل أوان كسره، كذلك المؤمن الذى ينكسر إيمانه وقت الفتنه وعند السقوط فى اختبار التمحيص فانه حتى لو رجع إلى الحق لا يعود على الصفاء والنقاء الذى كان عليه فى سابق عهده وسالف أمره فليتق الله كل امرء فى دينه وليشدد عليه الحيطه والحذر فلرب خارج من الحق لا- يوفق للتوبه ولرب داخل إلى الباطل لا يمد له فى الأجل فيموت قبل الرجوع فيخسر جوهره الولايه ويحشر فى زمره المرتدين والعياذ بالله.

النوع الثانی: ما لا یمکن أن یستصلح حاله عند سقوطه فی الفتنه والتمحیص شأنه شأن أوانی الفُخار إذا انکسرت فإنها تخرج عن الفائده وتسقط من عین صاحبها لعدم إمکان الاستفاده منها مره أخری ولعدم إمکان تکرار صناعتها مره ثانیه، وکذلک الحال بالنسبه لبعض الذین یسقطون إذا محصوا بالبلاء فانه حتی لو تاب لا تقبل منه توبه ولا تستقال له عثره سواء کانت توبته حین الموت وحضور اجله أم کانت توبته قبل ذلک حینما کان فی مندوحه من أمره وسعه من أیامه.

والظاهر ان کون الرجوع مقبول أو غیر مقبول أو ان رجوع البعض هو من قبیل إرجاع الزجاج إذا انکسر وان رجوع البعض الآخر هو من قبیل إرجاع الفخار إذا انکسر لا فائده منه ولا إمکان فیه، هذا التمییز بین الرجوعین هو تابع وبحسب التأمل فی الخبر إلی الدور الذی یقوم به المفتون حین سقوطه فی الفتنه، لان من المفتونین من سقط فی التمحیص والاختبار ولکنه لم یکن بوقا من أبواق الفتنه ووسیله من وسائل نشر أفکارها وإضلال الآخرین وسحبهم من جبهه الحق إلی جبهه الباطل فهؤلاء فی الحقیقه لم یخسروا سوی أنفسهم ولم یهلکوا إلا أرواحهم، فإذا تاب ورجع إلی الحق من بعد أن یتبین له فان العنایه الإلهیه تدرکه وسعه الرحمه الربانیه تشمله

لان باب التوبه مفتوح على مصراعيه كما فى الروايات الشريفه لكن بشرط أن لا يكون فى رقبته حق لأحد من العالمين(۱).

ومن المفتونين من سقط فى الفتنه والتمحيص ولكنه لم يكتف أن اهلك نفسه حتى دعا الآخرين إلى فتنته وصار وسيله من وسائل استقطاب الجهال والمغرر بهم فاحتمل بذلك وزره ووزر غيره ومحق دينه ودين غيره، فإذا تبين له الحق بعد ذلك وضلاله ما هو عليه وقرر الرجوع وتجديد عهد الهدايه فانه لا يقبل منه توبته ولا تقال عثرته حتى يصلح ما كان قد أفسده ويرجع إلى الحق من كان قد فتنه للأخبار المستفيضه التى تنص بمجموعها على ان:

«من كسر مؤمنا فعليه جبره»(۲).

فان كان كسره بإخراجه عن الدين فعليه أن يدخله فيه بالإرشاد(۳) فإن لم يفعل وهو من الصعوبه بمكان بل ربما كان مستحيلا فعليه حينئذ وزره ووزر من فُتن وسقط بواسطته وتأثيره

۱- ستأتى بعض الأخبار الموضحه لهذا الأمر.

۲- كتاب الكافى للشيخ الكلينى: ج۲/ ص۴۵. باب نسبه الإسلام: الحديث رقم۲. كتاب الخصال للشيخ الصدوق: ص۴۴۸، فى الإيمان عشر درجات.

۳- شرح أصول الكافى للمولى محمد صالح المازندرانى: ج۸/ص۱۳۶.

إلی یوم القیامه، وفی هذا المعنی روایات کثیره منها ما عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم انه قال:

«أیما داع دعا إلی الهدی فاتبع فله مثل أجورهم من غیر أن ینقص من أجورهم شیء، وأیما داع دعا إلی ضلاله فاتبع فان علیه مثل أوزار من اتبع من غیر أن ینقص من أوزارهم شیء»(۱).

وعن أبی عبد الله علیه السلام انه قال:

«لا یتکلم الرجل بکلمه هدی فیؤخذ بها إلا کان له مثل أجر من أخذ بها، ولا یتکلم الرجل بکلمه ضلال إلا کان علیه مثل وزر من أخذ بها»(۲).

وقد ورد فی تفسیر قوله تعالی:

(مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَیْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِی الْأَرْضِ فَکَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِیعًا وَمَنْ أَحْیَاهَا فَکَأَنَّمَا أَحْیَا النَّاسَ جَمِیعًا) (۳).

قال علیه السلام:

«من أخرجها من ضلال إلی هدی فقد أحیاها،ومن أخرجها من هدی إلی ضلاله فقد قتلها»(۴).

۱- مستدرک الوسائل للمیرزا النوری: ج۱۲/ ص ۲۳۰ وغیره.

۲- الاختصاص للشیخ المفید: ص ۲۵۰ وغیره .

۳- سوره المائده، الآیه ۳۲ .

۴- کتاب الکافی للشیخ الکلینی: ج۲/ ص ۲۱۰ وغیره .

رایات الضلال عرض وتحلیل علی وفق روایات أهل البیت علیهم السلام

اشاره

قد وصفت الروايات الشريفه الوارده عن المعصومين عليهم السلام والتى مر ذكر بعض منها تلك الرايات الضاله بأنها:

«اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يدرى أى من أى».

ويمكن لنا أن نفهم من هذه الفقره عده أمور منها:

أولاً: إن هـذه الرايات التى عـدتها اثنتا عشـره رايه،سـتوجد مجتمعه ومتزامنه فى وقت واحد، بدليل إن الإمام عليه السـلام لو كان يقصـد خروج هـذه الرايات فى أوقات مختلفه متباعـده فان العدد كما هو واضح للمتتبعين تاريخيا سـيكون أكثر من اثنتى عشـره رايه ضـلال لأنه وخلال فتره الغيبه الكبرى التى امتدت مئات السنين خرجت من الرايات الضاله والأفكار المنحرفه ما هو أضعاف هذا العدد.

ولعـل الإمـام عليه السـلام ناظر إلى تلك الرايات الضاله التى سـيكون لها الأثر الكبير والبالغ فى إضـلال الناس وإغوائهم حتى لو كانت تلك الرايات متفرقه من حيث الفتره الزمنيه، أما تلك الرايات التى لا يكون لها اثر أصـلا أو يكون لها اثر طفيف فهى غير منظوره للإمام عليه السلام.

والاحتمال الأول اقرب لان الإمام علیه السلام فی صدد تعیین علامه من علامات الظهور المقدس للإمام المهدی علیه السلام، ولا یمکن أن تکون علامه ما لم نقل باجتماعها سویه فی زمن واحد، أو فی أزمنه قریبه جدا، حتی یمکن تشخیصها وتحدیدها والحکم علیها بأنها هی التی بینها أهل البیت علیهم السلام فی أحادیثهم، ولو کان الإمام علیه السلام ناظراً إلی وجود تلک الرایات علی أنحاء مختلفه زمنیا فسیصعب حینئذ تحدیدها والتعرف إلیها بل یستحیل.

ثانیاً: إن هذه الرایات الضاله قد وصفت فی الروایات بأنها متشابهه، ویمکن لنا أن نفهم معنی المتشابهه علی أنحاء عده منها:

ألف: إن هذه الرایات الضاله وأصحابها لهم من القدره علی خلط الحق مع الباطل، بحیث یشتبه أمرها علی الناس فیؤخذ من الحق ضغث ومن الباطل ضغث فیمزجان لیخرج بالتالی خلیطاً من الأفکار الضاله الملتبس فیها الحق مع الباطل والتی یصعب علی العامه تمییز صحیحها من سقیمها فیشتبه أمرها حتی یظن بأنها حق فهنالک یستولی الشیطان علی أولیائه وینجو الذین سبقت لهم من الله سبحانه الحسنی.

ومن تتبع الیوم هذه الرایات الضاله التی ظهرت للناس یجد ذلک جلیاً، فالکل یستفید من نفس الروایات الصادقه عن أهل

البیت علیهم السلام وهی حق، ولکن کل واحد منهم یلبس هذا الحق بباطله ویفسر ذلک الحق برأیه لیحرف ذلک الحق عن مساره ویوجهه لصالح رایته الضاله المضله، فیشتبه أمرهم علی العوام من الناس فیفقدوا التمییز ویسقطوا فی الامتحان.

باء: قد یکون معنی کون تلک الرایات الضاله مشتبهه هو أنها سوف تتشبه برایه صاحب العصر والزمان سلام الله علیه التی هی رایه الهدی والصلاح، وستتقمص شخصیته العظیمه، وتسرق أوصافه وألقابه وأفکاره الشریفه، سعیاً منهم لتطبیق تلک الروایات الشریفه التی وردت عن المعصومین فی حقه علیهم السلام ووصفه وهیئته ولیاقاته البدنیه والنفسیه علی أشخاصهم الضاله، لیفهموا العوام بأنهم المقصودون من تلکم الروایات دون غیرهم.

وهذا ما نراه الیوم جلیا من أصحاب رایات الضلال التی خرجت علی الناس فی أیامنا هذه فکلهم یبحث عن بعض الصفات الجسمانیه للإمام المهدی أرواحنا فداه وعن بعض الألقاب الشریفه له علیه السلام لیقوموا بتطبیقها علی أنفسهم الضعیفه وشخصیاتهم الهزیله.

جیم: قد یکون قصد الإمام علیه السلام من کون هذه الرایات متشابهه هو تشابه بعضها مع البعض الأخر، إما لان جمیعها موصوف بالضلاله وعدم الهدی والانحراف عن خط أهل

البيت عليهم السلام، أو هى متشابهه من حيث الأهداف والغايات والأفكار والعقائد، فكلها تدعى المهدويه أو التمهيد لصاحب العصر والزمان سلام الله عليه، أو إن الكل يعتقد ويُشيع فى أوساط الضعفاء من الناس بأنه على الحق وغيره على الباطل.

ومن يتابع رايات الضلاله المتواجده فى عصرنا الحاضر، يجد هذا الأمر واضحاً جلياً، فكل القيادات لهذه الجماعات الضاله مجهوله، ولا يمكن للإنسان الباحث عن الحق أن يصل إلى صوره مفصله عن تلك الرجال التى تدير تلك المجاميع، مما يثير فى النفس الشك، ويجعل الإنسان يصل إلى حد اليقين بأن تلك التجمعات والرايات الضاله تدار من قبل دول ومنظمات يهوديه وماسونيه وصليبيه، وإلا لو كانت تلك القيادات نزيهه نظيفه صالحه لصرحت بحقيقه شخصيتها، ليرى الناس ما تحمله من علم وثقافه وسمعه صالحه أو غير صالحه إن وجد لها أثر فيهم.

وهذه الرايات المعاصره هى بحق كما وصفها أهل البيت عليهم السلام «لا يدرى أى من أى» أى لا يستطيع الباحث أن يحصل على أى شىء عن أى واحد من قيادات تلك الرايات الضاله وارتباطاتها.

المائز والفارق بين رايات الهدى ورايات الضلال فى عصر الظهور المقدس

كـان الأئمه سـلام الله عليهم يعلمون بتعليم من الله سـبحانه ورسوله صـلى الله عليه وآله وسـلم بأن كثيراً من الـدجالين والكـذابين سيـدعون منزله السـفاره والنيابه الخاصه عن الإمام المهـدى عليه السـلام، أو إنهم سـيدعون المهدويه، ويتقمصون دور أصـحاب الرايـات الحقـه مـن الممهـدين الصـادقين، فكـان لزامـاً عليهم صـلوات الله عليهم وحفاظـاً على الأـمه من الضـياع وراء الـدعوات المغرضه الكاذبه المنحرفه، أن يضعوا صمام أمان يوضحوا من خلاله شرطاً أو شروطاً لا تنطبق إلا على الدعوه المهدويه الصادقه.

وقد ذكرت الروايات الشريفه عده من الشروط التى من خلالها يمكن للفرد الموالى أن يميز ما هو الحق من غيره فيما لو تحير فى أمر رايه ما فى عصر الغيبه الكبرى، ومن هذه الشروط:

ألف: إن رايات الهدى متصـفه على الدوام بالوضوح والبيان والشـفافيه سواء بشخصـياتها القياديه، أو بأهدافها ومتبنياتها الفكريه والعقائديه، وفى قول الإمام الصادق سلام الله عليه:

«... يا أبا عبد الله ترى الشمس؟ قلت نعم، قال: والله لأمرنا

أبين من هذه الشمس»(۱).

إشاره إلى هذه الحقيقه، وبعكس ذلك تكون الرايات الضاله المنحرفه، فإنها يكتنفها الغموض والضبابيه وعدم الوضوح لا بالشخصيات القياديه ولا بالأهداف والمتبنيات الفكريه والعقائديه.

وقد أوضحنا فيما سبق إن هذا الوضوح لا يشمل الرايات الضاله الموجوده حالياً فى عصرنا هذا، فهى لا تنطوى إلا على الغموض سواء فى أهدافها وعقائدها أو شخصياتها التى تدير دفه تلك التجمعات، لذلك نرى الشك والحيره تغمر أطرافها.

باء: إن أصحاب رايات الهدى والحق تكون دعوتهم خالصه للإمام المهدى سلام الله عليه وحده، فعلى سبيل المثال قد وصفت رايه اليمانى التى هى رايه حق بان قائدها:

«يدعو إلى صاحبكم... وإنه يدعو إلى الحق والى صراط مستقيم»(۲).

۱- أصول الكافى للشيخ الكلينى: ج۱/ ص۳۳۶، باب الغيبه الحديث الثالث. بحار الأنوار للمجلسى: ج۵۲/ ص۲۸۱. مكيال المكارم للميرزا محمد تقى الإصفهانى: ج۲/ ص۱۶۰.

۲- كتاب الغيبه للنعمانى: ص۲۶۴. بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۵۲/ ص۲۳۲. معجم أحاديث الإمام المهدى للشيخ الكورانى: ج۳/ ص۲۵۵.

بعکس رایات الضلاله التی تکون دعوتهم لأنفسهم ولمصالحهم الشخصیه، وفی قول الإمام الصادق علیه السلام:

«لا یخرج القائم حتی یخرج قبله اثنا عشر من بنی هاشم کلهم یدعو إلی نفسه»(۱).

خیر دلیل علی ما بیناه آنفاً .

فیصبح المائز والفارق یبین دعوه الحق ودعوه الباطل ورایه الهدی ورایه الضلال، إن صاحب الرایه الحقه یدعو إلی الإمام سلام الله علیه، ومعنی إنه یدعو إلی الإمام علیه السلام هو إن صاحب الرایه الحقه متجاهل لنفسه ویشعر بالتضاؤل أمام الإمام المهدی علیه السلام، فکل همه هو الإمام المهدی علیه السلام ودعوته وقضیته، ولا وجود لنفسه وذاته أمام عظمه الإمام وشخصیته وذاته المقدسه، وبمعنی أخر إن صاحب الرایه الحقه یتجاهل نفسه وذاته، ویشعر بذوبان واندکاک تام ومطلق لشخصیته فی شخصیه الإمام المهدی أرواحنا فداه،وذوبان لقضیته فی قضیه الإمام المهدی سلام الله علیه، فهو لا یحمل هم نفسه بل یحمل هموم الإمام ولیس المهم أن یدعو إلی نفسه لیعرفه الآخرون لشخصه، بل المهم أن یعرف الناس الإمام المهدی علیه السلام ویتوجهوا إلیه.

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۳۷. الإرشاد للشیخ المفید: ج۲/ ص۳۲۷. إعلام الهدی بأعلام الوری: ج۲/ ص ۲۸۰.

ومن هنا ومن هذه النفسيه الزكيه الطاهره ونتيجه لهذا الذوبان المطلق صارت رايه اليمانى وأشباهها من رايات الهدى واجب إتباعها، فأصحاب رايات الهدى لا يرون لأنفسهم منقبه ولا كرامه بل الكرامات والألقاب هى للإمام وحده لا غير وما هم إلا جنودٌ للإمام لهم هدف محدد ومعين وهو الإمام المهدى وحده ولا شىء معه، ولا وجود للصنميه الفرديه فى أطروحتهم الفكريه والعقائديه.

وعلى العكس من ذلك تماماً فان أصحاب رايات الضلال والانحراف فى آخر الزمان يدعو أصحابها إلى أنفسهم،بمعنى إن هؤلاء الضالين كل همهم هو النفس وتمجيد النفس وصنع المناقب والفضائل الزائفه للنفس وصياغه الكرامات والمعاجز الوهميه للنفس، لجذب ضعاف النفوس والبسطاء ومن ليس له حظ فى العلم من عوام الناس.

وحتى لو روج هؤلاء الضالين وكتبوا عن الإمام المهدى عليه السلام ودعوته، ودعوا إليه فى بعض الأحيان فإن هدفهم هو ليس الإمام سلام الله عليه، بل الهدف من تنويههم باسمه هو جعل الإمام المهدى سلام الله عليه جسراً للوصول عن طريقه إلى هوى النفس وعباده الذات وصنميه الفرد.

والحق والإنصاف إن كل رايات الضلاله الموجوده فى عصرنا

اليوم هى رايات هوى لا- تدعو إلى النفس فحسب،بل ويعبد أصحابها أنفسهم ويؤلهون ذواتهم بدليل أنهم صنعوا لأنفسهم شخصيات أسطوريه لا مثيل لها حتى فى الأحلام، فبعضهم وصل به جنون العظمه إلى القول والادعاء بأنه هو اليمانى وهو نفسه الخراسانى وهو معصوم وهو وصى الإمام المهدى عليه السلام وهو سفيره بل هو المهدى نفسه المذكور فى الروايات.

وبعضهم تجرأ وادعى لنفسه ألقابا لا تطلق إلا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيائه من الأئمه المعصومين عليهم السلام، فادعى لنفسه العصمه، وانه مؤيد بجبرائيل، ومسدد بميكائيل ومنصور بإسرافيل وهو من الذريه النبويه بل هو ابن الإمام عليه السلام والحاكم بعده.

فهل تجد فى كل هذه الألقاب إلا ما ذكرنا من عباده الذات وطاغوتيه الهوى والبعد الشاسع عن الإمام سلام الله عليه وعن الحق.

الموقف العملى حين هجوم الفتن وتشابه الأمور فى عصر الغيبه الكبرى

لم يكتف أهل البيت عليهم السلام ببيان العله والداء حتى وضعوا له الدواء، فهم عليهم السلام قد بينوا كما تعرفنا آنفا كثيراً من علل ومطبات وفتن أخر الزمان تنبيها لشيعتهم ومحبيهم من مخاطر تلك الأيام

والأعوام، ولكن فضلهم ورحمتهم المستمده من رحمه الله سبحانه وشفقتهم على شيعتهم لم تجعلهم يكتفون ببيان تلك الفتن والمصاعب والشدائد العظام حتى اخذوا سلام الله عليهم على عاتقهم بيان الموقف الشرعى الذى يجب أن يتخذ فى حال هجوم الفتن على المجتمع المؤمن الموالى للإمام المهدى عليه السلام، والذى من خلاله يمكن للفرد الموالى أن يبرئ ذمته أمام الله سبحانه وتعالى وينجو بنفسه ودينه من الفتنه والامتحان وينجح فى الاختبار.

ويمكن لنا أن نجد عده من الوصايا التى صدرت من الأئمه عليهم السلام بهذا الخصوص نختار منها ما يلى:

أولاً: الحث على الدعاء والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى وطلب النجاه من هذه الفتن التى لا ينجو منها إلا من ثبته الله سبحانه على الهدى والإيمان، وقد وردت الروايات بدعاء مخصوص يدعى به فى زمن الغيبه يؤثر فى تثبيت المؤمن على الطريق الحق وهو ما يسمى بدعاء الغريق، فعن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا وأبى على أبى عبد الله الصادق عليه السلام فقال:

«كيف أنتم إذا صرتم فى حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، فقال له أبى إذا وقع هذا فكيف نصنع؟ فقال أما أنت فلا تدركه، فإذا كان ذلك

فتمسکوا بما فی أیدیکم حتی یتضح لکم الأمر»(۱).

ودعاء الغریق کما روی عن یونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله علیه السلام:

«ستصیبکم شبهه فتبقون بلا علم یری ولا إمام هدی ولا ینجو منها إلا من دعا بدعاء الغریق، قلت: وکیف دعاء الغریق؟ قال: تقول یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک. فقلت: یا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبی علی دینک. فقال علیه السلام: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار ولکن قل کما أقول یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک».

وفی هذا الدعاء میزتان مهمتان الأولی هی انه لا یقبل الزیاده ولا النقیصه لذلک نری الإمام علیه السلام حینما سمع الراوی زاد من عنده کلمه الأبصار وقال: «یا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبی علی دینک» نهاه عن الزیاده وأمره بان یلتزم حرفیا بالنص المحدد الذی هو:

«یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک».

۱- کتاب الغیبه للنعمانی: ص۱۶۱. معجم أحادیث الإمام المهدی للشیخ الکورانی: ج۳/ ص۳۹۹.

والـذی یظهر لنـا ان المفعول التام والغیبی للـدعاء لا یؤتی ثمرته إلا بالالتزام الحرفی للکلمات المحـدوده الوارده فی الروایه، مثله مثل الدواء الذی لابد وان یؤخذ بجرعات محدده إذا زادت لا یؤدی غرضه ولا یکون لمفعوله اثر تام.

والمیزه الثانیه التی فی هـذا الـدعاء، هو الاسم الذی أطلق علیه وهو (دعاء الغریق) وفیه تشبیه دقیق وعمیق لحاله المؤمن فی تلک الأیـام العصـیبه فهو کـالغریق الـذی فقـد کـل وسـیله له بالنجاه والتجأ إلی الله سـبحانه وتعالی، وفی الحـدیث القدسـی عن الإمام الصادق علیه السـلام حینما نقل مناجاه الله سـبحانه لعیسـی بن مریم علیه السلام توضیحاً لمعنی دعاء الغریق حیث قال الله سبحانه لعیسی:

«یا عیسی ادعنی دعاء الغریق الحزین الذی لیس له مغیث...».

وقد وردت روایه أخری وفیها دعاء أخر یدعی به فی عصـر الغیبه یمکن أن یقی الإنسان المؤمن وینجیه من فتن آخر الزمان التی قلما یمکن الصمود أمامها کما عرفت ذلک من قبل، فعن زراره بن أعین قال: قال أبو عبد الله علیه السلام:

«لابد للغلام من غیبه، قلت ولم؟ قال: یخاف وأومأ بیده إلی بطنه، وهو المنتظر وهو الذی یشک الناس فی ولادته فمنهم من

يقول حمل ومنهم من يقول مات أبوه ولم يخلف، ومنهم من يقول ولد قبل موت أبيه بسنتين، قال زراره: فقلت وما تأمرنى لو أدركت ذلك الزمان؟ قال عليه السلام: ادع الله بهذا الدعاء اللهم عرفنى نفسك فانك إن لم تعرفنى نفسك لم أعرفك، اللهم عرفنى نبيك فانك إن لم تعرفنى نبيك لم اعرفه قط، اللهم عرفنى حجتك فانك إن لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى»(۱).

وقد ورد هذا الدعاء بصيغه ثانيه وهى:

«اللهم عرفنى نفسك فانك إن لم تعرفنى نفسك لم اعرف نبيك، اللهم عرفنى رسولك فانك إن لم تعرفنى رسولك لم اعرف حجتك، اللهم عرفنى حجتك فانك إن لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى»(۲).

ثانياً: فى حال حصول فتنه واضطراب اجتماعى أو عقائدى لابد للمؤمن أن يبقى على الاعتقاد القديم والموقف القديم الذى كان يعتقده قبل حصول الفتنه(۳)، لان الموقف القديم والاعتقاد القديم هو متيقن الصحه وما يصدر فى زمن الفتنه هو مشكوك

۱- الكافى للشيخ الكلينى: ج۱/ ص۳۴۲، باب فى الغيبه الحديث رقم۲۹.

۲- المصدر السابق الحديث رقم ۵. كمال الدين وتمام النعمه للصدوق: ص۳۴۲.

۳- سيأتى توضيح مفصل لكيفيه البقاء ومعنى البقاء على الأمر القديم فى الصفحات القادمه.

الصحه لا ـ یدری اهو حق أم باطل،فالعقل السلیم والفطره المستقیمه توجب علی الإنسان أن یبقی علی ما هو متیقن ولا ینقض یقینه بالشک، وبهذا الأمر العقلائی وردت نصوص روائیه توجب علی المکلف فی عصر الغیبه الکبری أن یبقی علی ما هو علیه من الأمر القدیم حتی یتبین له الحال، ومن هذه النصوص:

ألف: ما روی عن زراره عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال:

«یأتی علی الناس زمان یغیب عنهم إمامهم، فقلت له: ما یصنع الناس فی ذلک الزمان؟ قال علیه السلام: یتمسکون بالأمر الذی هم علیه حتی یتبین لهم»(۱).

باء: وعن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا وأبی علی أبی عبدالله فقال علیه السلام:

«کیف أنتم إذا صرتم فی حال لا ترون فیها إمام هدی ولا علماً یری ولا ینجو منها إلا من دعا بدعاء الغریق، فقال له أبی إذا وقع هذا فکیف نصنع؟ فقال أما أنت فلا تدرکه، فإذا کان ذلک فتمسکوا بما فی أیدیکم حتی یتضح لکم الأمر»(۲).

۱- الإمامه والتبصره لابن بابویه: ص۱۲۵. کمال الدین وتمام النعمه: ص ۳۵۰.

۲- کتاب الغیبه للنعمانی: ص ۱۶۱. معجم أحادیث الإمام المهدی للشیخ الکورانی: ج۳/ ص۳۹۹.

جیم: عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه قال:

«یأتی علی الناس زمان یصیبهم فیها سبطه یأرز العلم فیها کما تأرز الحیه فی جحرها، فبینما هم کذلک إذ طلع علیهم نجم، قلت: فما السبطه؟ قال: الفتره. قلت: فکیف نصنع فیما بین ذلک؟ فقال: کونوا علی ما أنتم علیه حتی یطلع الله لکم نجمکم»(۱).

دال: وعن الإمام موسی بن جعفر علیه السلام قال:

«إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله فی أدیانکم لا یزیلنکم عنها أحد، یا بنی إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غیبه حتی یرجع عن هذا الأمر من کان یقول به، إنما هو محنه من الله عز وجل امتحن بها خلقه لو علم آباؤکم وأجدادکم دیناً أصح من هذا لأتبعوه...»(۲).

هاء: عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«إذا أصبحت وأمسیت لا تری إماما تأتم به فأحبب من کنت تحب وأبغض من کنت تبغض حتی یظهره الله عز وجل».

ویمکن لنا ونحن نعیش عصر الغیبه الکبری، نری الفتن تهجم علینا ساعه بعد ساعه ویضمحل فیها الإیمان فی قلوب الناس یوما

۱- کتاب الغیبه للنعمانی: ص۱۶۲. کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدق: ص۳۴۹. بحار الأنوار للمجلسی: ج۵۲/ ص۱۳۴ .
۲- الکافی للشیخ الکلینی: ج۱/ ص۳۳۶. بحار الأنوار: ج۵۱/ ص ۱۵۰.

بعد یوم، أن نطبق هذه الأحادیث الشریفه علی حیاتنا، وننبه المؤمنین علی عدم الإسراع بتصدیق أصحاب الأهواء المستحدثه وأرباب البدع المضله وقاده الرایات الضاله والبقاء علی ما هم علیه والثبات علی ذلک،لأننا قد رأینا بالتجربه إن کل تلکم الرایات سرعان ما خفت صوتها وانکشف أربابها واضمحلت أفکارها وهلک من اتبعها وسقط فی الفتنه والامتحان من صدق بها.

أما ما هو الأمر الذی یجب أن نثبت علیه ونتمسک به؟ فهو الأمر الذی أسس أساسه الأنبیاء علیهم السلام وخط نهجه الأئمه علیهم السلام، وهو أمر السفاره والنیابه العامه والمرجعیه الدینیه التی سار علیها القدماء من علمائنا الأعلام منذ بدء الغیبه الکبری إلی الیوم.

فلو علم أولئک الأعلام دینا ومذهبا وطریقه أهدی من هذه التی نحن علیها لاتبعوها، فمنهجهم إذا منهج متیقن الصحه، وما استحدث من الأفکار والآراء والرایات متیقن الخطأ أو لا اقل مشکوک الصحه فینبغی عقلا وشرعا التوقف عندها والرجوع إلی من أمرنا الله بالرجوع إلیهم وأمرنا الإمام سلام الله علیه بالرجوع إلیهم ألا وهم علماء الدین ورواه أحادیثهم فی هذا العصر.

ولأهميه هذا الصرح الشامخ رأينا إن من المهم والضرورى التعرض ولو إجمالا إلى منشأ هذه المؤسسه الفكريه التى حفظت المذهب الشيعى الإمامى لقرون عديده، ووقفت فى وجه الانحراف مرات لا تحصى،ورتقت الصدع والفتق الذى حاول أعداء الدين صنعه وما زالوا يحاولون وما زالت هى أقوى من كل التحديات.

الحوزه العلميه امتداد لمنهج الأنبياء والأئمه عليهم السلام

اشاره

منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان على هذه الأرض، لم يتركه من دون حجه ودليل يحتج به على الناس ويدل به إلى الكمال ويسلك بهم سبل الرضوان، ويكون معبراً وناطقاً باسمه جل وعلى.

فلذلك بعث سبحانه النبيين وأرسل الرسل وشرع الشرائع، ونهج لهم المناهج ثم تخير لهم الأوصياء، مستحفظاً بعد مستحفظ من مده إلى مده إقامه لدينه وحجه على عباده، ولئلا يقول أحد لولا أرسلت إلينا رسولاً منذراً وأقمت لنا علماً هادياً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى.

ولزياده الحجه على العباد أيّد الله سبحانه هؤلاء الحجج من الأنبياء والرسل والأوصياء والأئمه عليهم السلام بروحه وبرهانه وخصهم بمعاجزه وكراماته، وطهرهم من الرجس ونزههم من الدنس، ولم يجعل للشيطان عليهم سبيلا، قال تعالى:

(إِنَّ عِبَادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطَانٌ وَکَفَی بِرَبِّکَ وَکِیلًا) (۱) .

۱- سوره الإسراء، الآیه ۶۵.

ثم كلفهم سبحانه بعد أن أعطاهم كل تلكم النعم بحفظ الشريعه الإلهيه وتحصينها من أى انحراف قد تتعرض له فيؤدى إلى انحرافها عن مسارها الصحيح، قال تعالى:

(إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا) (۱).

وقال سبحانه أيضاً:

(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاهِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) (۲).

واستمرت حجج الله تترى ترفد البشريه بالأحكام وتمدها بالحلول السماويه وبكل ما من شأنه أن يخرج الإنسان من الظلمات إلى النور قال تعالى:

(فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ) (۳).

إلى أن ختمت هذه الرسالات بالرساله الإسلاميه الخالده، والى أن سد باب النبوات بالنبوه الخاتمه للنبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى:

(مَا

۱- سوره النساء، الآيه ۱۶۳ .

۲- سوره الأنبياء، الآيه ۷۳.

۳- سوره البقره، الآيه ۲۱۳.

كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) (۱).

خلافه الأئمه المعصومين عليهم السلام

فكان صلى الله عليه وآله وسلم هو الحجه إلى أن أنقضت أيامه المباركه والتحق بالرفيق الأعلى، وباب الحجه لم يغلق بل استمر بوجود الأئمه الخلفاء من بعده، والذين نص على إمامتهم فى أحاديث كثيره متواتره عند الفريقين منها:

أولاً: عن زراره بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

«اثنا عشر إماما من آل محمد عليهم السلام كلهم محدثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بن أبى طالب عليه السلام منهم»(۲).

ثانياً: عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«يكون تسعه أئمه بعد الحسين بن على تاسعهم قائمهم»(۳).

ثالثاً: وعن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إن وصيى والخليفه من بعدى على بن أبى طالب عليه السلام، وبعده سبطاى الحسن والحسين، تتلوه تسعه من صلب

۱- سوره الأحزاب، الآيه ۴۰.

۲- الخصال للشيخ الصدوق: ص ۴۸۰.

۳- الخصال للشيخ الصدوق: ص ۴۸۰.

الحسین، أئمه أبرار. قال: یا محمد فسمهم لی؟ قال: نعم إذا مضی الحسین فابنه علی، فإذا مضی فابنه محمد، فإذا مضی فابنه جعفر، فإذا مضی جعفر فابنه موسی، فإذا مضی موسی فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه محمد، فإذا مضی محمد فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه الحسن، فإذا مضی الحسن فبعده ابنه الحجه بن الحسن بن علی علیهم السلام. فهذه اثنا عشر إماما علی عدد نقباء بنی إسرائیل»(۱).

رابعاً: وفی مصادر السنه، عن جابر بن سمره عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم انه قال:

«لا یزال هذا الدین قائما حتی یکون علیکم اثنا عشر خلیفه کلهم تجتمع علیه الأمه، لا تضرهم عداوه من عاداهم»(۲).

خامساً: جابر بن سمره یقول قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا یضر هذا الدین من ناوأه حتی یقوم اثنا عشر خلیفه کلهم من قریش»(۳).

فکانت لهم نفس منزله من سبقهم من الأنبیاء والحجج باستثناء مقام النبوه.

۱- کفایه الأثر للخزاز القمی: ص ۱۳ - ۱۴.

۲- فتح الباری لابن حجر: ج ۱۳/ ص ۱۸۲.

۳- المعجم الکبیر - الطبرانی: ج ۲ / ص ۲۰۸ .

وظل هؤلاء الحجج يتلو بعضهم بعضاً، ويحذو بعضهم حذو من كان قبله ويحذو كلهم حذو الرسول، لا يموت منهم حجه أو يقتل أو يغيب إلا ونصب من بعده من يخلفه فى مقامه وينوبه فى منزلته، إلى أن انتهى الأمر وأوكلت هذه المنزله - منزله الحجه - إلى الإمام الثانى عشر منهم سلام الله عليه وعليهم أجمعين، فقام بأعباء الرساله وثقل المسؤوليه على رغم تكالب الظالمين واستماتتهم من أجل إطفاء نور الله سبحانه وتعالى وإسكات صوت السماء المذكر بالله والحافظ لشرائعه وأحكامه.

ويوم بعد يوم صارت المحنه تشتد على حجه الله الثانى عشر أرواحنا له الفداء والخناق عليه يضيق من قبل فراعنه عصره وطواغيت زمانه حتى خيف عليه القتل على أيديهم،وهذا مما سيؤدى إلى فقدان الحجه من على الأرض،والذى سيؤدى بدوره إلى أن تصاب المسيره والشريعه الإلهيه بخلل يجعلها لا تستكمل أهدافها بالكامل.

بدء الغيبه الصغرى وأسبابها

فكان وبناءً على هذه الظروف التى عاشها الإمام الثانى عشر محمد بن الحسن المهدى أرواحنا فداه، لابد أن تطرح السماء مخططاً جديداً يحفظ سلامه الحجه المهدى عليه السلام من أى اعتداء محتمل فكان القرار الإلهى الحاسم ببدأ الغيبه والاحتجاب عن الناس.

وفی رسالته سلام الله علیه للشیخ المفید خیر شاهد علی أن مخطط الغیبه والاحتجاب إنما وقع نتیجه تهدید دول الظالمین والمارقین لشخص الإمام علیه السلام فقد جاء فی بعض فقرات تلك الرساله ما یلی:

«... نحن وإن کنا ناوین - ثاوین - بمکاننا النائی عن مساکن الظالمین حسب الذی أرانا الله تعالی لنا من الصلاح ولشیعتنا المؤمنین فی ذلک، ما دامت دوله الدنیا للفاسقین...»(۱).

کما روی أیضا عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لابد للغلام من غیبه فقیل له ولم یا رسول الله قال: یخاف القتل»(۲).

وعن زراره قال:

«سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: إن للقائم غیبه قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال: یخاف وأومأ بیده إلی بطنه، قال زراره: یعنی القتل»(۳).

۱- تهذیب الأحکام للشیخ الطوسی: ج۱/ ص۳۸ . الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج۲/ ص۳۲۳.

۲- علل الشرائع - الشیخ الصدوق: ج۱/ ص ۲۴۳.

۳- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص ۴۸۱.

ولكن الظروف يومئذ كانت تستدعى أن تكون الغيبه جزئيه غير تامه لاعتبارين:

الأول: هو تهيئه الذهنيه الشيعيه لتلك الغيبه التى ستطول وتمتد إلى وقت ظهوره، وسبب هذه التهيئه هو أن القاعده الشيعيه يومئذ لم تكن قد اعتادت على فقد المعصوم من بين أظهرهم بشكل تام وكامل فمن أجل ترويضهم على غيبه أطول وأشد كان لابد من الاحتجاب الجزئى مع وضع خطوط ارتباط وقنوات يمكن من خلالها الوصول إلى الإمام المعصوم، وحول الحكمه الأساسيه من إيجاد الغيبه الصغرى يقول السيد محمد الصدر: «هو التمهيد الذهنى لوجود الغيبه الكبرى فى الناس. إذ لو بدأ المهدى عليه السلام بالغيبه المطلقه فجأه وبدون إنذار وإرهاص لما أمكن إثبات وجوده فى التاريخ، فتنقطع حجه اللّه على عباده»(۱).

ويلتقى معه السيد محمد باقر الصدر بقوله: «إن القواعد الشعبيه للإمامه الشيعيه كانت على اتصال بالإمام فى كل عصر، والتفاعل معه والرجوع إليه فى حل المشاكل المتنوعه. فإذا غاب الإمام عن شيعته فجأه، وشعروا بالانقطاع عن قيادتهم الروحيه والفكريه سببت هذه الغيبه المفاجأه الإحساس بفراغ دفعى هائل،

۱- تاريخ الغيبه الكبرى: ج۲، ص۳۲، ط: دار التعارف.

قد يعصف بالكيان كله ويشتت شمله. فكان لا بد من تمهيد لهذه الغيبه، لكى تألفها هذه القواعد بالتدريج، وتكيف نفسها شيئاً فشيئاً على أساسها»(۱).

الاعتبار الثانى: علم الله سبحانه وكذلك المعصوم عليهم السلام بأن دوله الظالمين فى تلك المرحله لم تكن لتشكل خطراً عظيما وكبيرا بحيث يستدعى الغيبه التامه والاحتجاب الكامل.

سبب تنصيب السفراء والنواب الأربعه عليهم الرحمه

وكان مقتضى تلك المرحله يستدعى من الإمام الحجه عليه السلام أن يضع لشيعته وأوليائه خلال فتره غيبته الصغرى حجه ظاهره للعيان ليستطيعوا من خلالها الارتباط بالإمام المعصوم عليه السلام، وليتسنى من خلال تلك الحجج تبليغ الأوامر العليا للقياده المعصومه، وتوجيه من يحتاج منهم للتوجيه لما فيه خيره وصلاحه، وإيجاد الحلول المناسبه للمشاكل والمعضلات الاجتماعيه والفكريه، وبمعنى أخر ممارسه كل مهام الإمامه أو أغلبها بواسطه السفراء.

فكان السفراء الأربعه فى عصر الغيبه الصغرى هم الواسطه والحجه على الناس والامتداد الذى استطاع المعصوم من خلاله

۱- بحث حول المهدى للسيد محمد باقر الصدر.

ممـارسه دوره القيـادى والتوجيهى، فكـانوا حبـل الوصـل مـا بين الإمام عليه السـلام وقاعـدته وأتباعه من المؤمنين، والمرآه التى تعكس صوره المعصوم وصوته وتفاعله مع واقع الحياه.

وقد استمرت هذه الفتره المسماه بالغيبه الصغرى مده سبعون عاما تقريبا تولى فيها أربعه من السفراء هم كل من:

أولاً: عثمان بن سـعيد العمرى الأسدى، كان وكيلا لثلاثه من الأئمه عليهم السلام وهم كل من الإمام على بن محمد الهادى عليه السـلام، والإمام الحسن بن على العسـكرى عليه السـلام، والإمام المهدى أرواحنا فداه، وهو جليل القدر، ثقه له منزله عظيمه عند الطائفه، وربما لقب بالعسـكرى لأنه من عسـكر سـر من رأى(۱)، وربمـا قيل له السـمان لأنه كان يتجر بالسـمن تغطيه على الأمر، وكـان الشـيعه إذا حملوا الأئمه عليهم السـلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، أنفـذوا إلى أبى عمرو ليجعله فى جراب السـمن وزقـاقه ويحمله إلى إليهم تقيه وخـوفا(۲)، توفى بعـد خمس سـنوات من اسـتلامه السـفاره، ودفن فى بغداد ومكانه مشـهور عند الشيعه.

ثانياً: محمد بن عثمان بن سعيد العمرى،وهو ابن السفير الأول، ويكنى أبا جعفر، له منزله جليله بعد أبيه عند الإمام

۱- بحار الأنوار: ج۵۱، ص۳۴۴ .

۲- المصدر السابق.

صاحب الزمان علیه السلام . حیث استلم الشیخ محمد بن عثمان العمری السفاره بعد وفاه أبیه، وقام مقامه بناء علی کتاب التعزیه والتولیه الصادر عن الإمام المهدی علیه السلام والذی جاء فیه:

«إنا لله وإنا إلیه راجعون تسلیما لأمره ورضا بقضائه عاش أبوک سعیدا ومات حمیدا فرحمه الله وألحقه بأولیائه ومواله علیهم السلام، فلم یزل مجتهدا فی أمرهم ساعیا فیما یقربه إلی الله عز وجل وإلیهم، نضر الله وجهه وأقاله عثرته... أجزل الله لک الثواب وأحسن لک العزاء رزئت ورزئنا وأوحشک فراقه وأوحشنا فسره الله فی منقلبه، وکان من کمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلک یخلفه من بعده ویقوم مقامه بأمره ویترحم علیه، وأقول الحمد لله فان الأنفس طیبه بمکانک، وما جعله الله عز وجل فیک وعندک، أعانک الله وقواک وعضدک ووفقک وکان لک ولیا وحافظا وراعیا»(۱).

کما خرج من الإمام علیه السلام توقیعا لأحد شیعته وخواصه جاء فیه:

«والابن وقاه الله لم یزل ثقتنا فی حیاه الأب رضی الله عنه وأرضاه ونضر وجهه، یجری عندنا مجراه، ویسد مسده وعن أمرنا یأمر الابن، وبه یعمل تولاه الله فانته إلی قوله»(۲).

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۳۶۱. الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج۲ / ص۳۰۱.

۲- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص ۳۶۲. بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۱/ ص۳۴۹.

مات فی آخر جمادی الأولی سنه خمس وثلاثمائه، وقیل سنه أربع و ثلاثمائه، وقد تولی السفاره نحوا من خمسین سنه یحمل الناس إلیه أموالهم ویخرج إلیهم التوقیعات بالخط الذی کان یخرج فی حیاه الحسن العسکری علیه السلام.

ثالثاً: أبو القاسم الحسین بن روح النوبختی: فلما حضرت الوفاه للسفیر الثانی رحمه الله جمع وجوه الشیعه فی داره وقال لهم:

«إن حدث علی حدث الموت، فالأمر إلی أبی القاسم الحسین بن روح النوبختی فقد أمرت أن أجعله فی موضعی بعدی فارجعوا إلیه وعولوا فی أموورکم علیه»(۱).

توفی الحسین بن روح فی شعبان سنه ست وعشرین وثلاثمائه للهجره، وله قبر یزار فی منطقه سوق الشورجه بجانب الرصافه ببغداد.

رابعاً: علی بن محمد السمری: المکنی بأبی الحسن، تولی السفاره من حین وفاه أبی القاسم بن روح عام ۳۲۶ إلی أن لحق بالرفیق الأعلی عام ۳۲۹ فی النصف من شعبان، فتکون مده سفارته ثلاثه أعوام وعلی یدیه خرج التوقیع من الإمام المهدی علیه السلام بوقف السفاره الخاصه وبدء الغیبه الکبری کما سیأتی لاحقا.

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص ۳۷۱ . بحار الأنوار: ج ۵۱/ص ۳۵۵.

بدء الغیبه الکبری والسبب فی وقوعها

وما إن اشتد الخناق والتضییق علی الإمام المعصوم علیه السلام وعلی سفرائه، وبدأت الدول الظالمه التی کانت تلاحق الإمام علیه السلام وتتبع أثره، تشتد شوکتها وتتطور وسائلها الأمنیه والاستخباراتیه، وبدأت تتطور تبعاً لذلک الشباک والمصائد التی تنصب فی سبیل محاوله الوصول إلی الإمام الحجه بن الحسن صلوات الله علیه وبشتی الوسائل والسبل، فاتخذ الإمام علیه السلام منهجا وطریقه تتکفل منع الوصول إلی شخصه المقدس، فصدر الأمر من قبله سلام الله علیه بإیقاف قانون السفاره والنیابه المباشره والصریحه عن المعصوم سلام الله علیه والتحول إلی الغیبه الکبری التامه حیث لا ظهور إلا وقت الظهور، فصدر المرسوم من قبل الناحیه المقدسه إلی السفیر الرابع بما هو نصه:

«بسم الله الرحمن الرحیم. یا علی بن محمد السمری أعظم الله أجر إخوانک فیک. فإنک میت ما بینک وبین سته أیام فاجمع أمرک ولا توصی إلی أحد فیقوم مقامک بعد وفاتک. فقد وقعت الغیبه التامه. فلا ظهور إلا بإذن الله تعالی ذکره، وذلک بعد طول الأمد وقسوه القلوب

وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتى لشيعتى - من شيعتى - من يدعى المشاهده ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم»(۱).

بدء السفاره العامه للفقهاء

والسؤال المهم هو هل إن الإمام المهدى سلام الله عليه حينما قرر بدء الغيبه الكبرى وإصدار قانون وقف السفاره الخاصه قد أوقف منصب الحجه، وترك الناس بلا دليل يرجعون إليه ويستضيئون به فى تلك الأيام المظلمه القادمه، والتى ستشهد فيها الأمه الانقطاع التام عن المعصوم عليه السلام؟ أم إن منصب الحجه سيظل مستمرا حتى مع الغيبه والاحتجاب التام؟.

والعقل والوجدان وسنه الله فى أهل الأرض.

(سُنَّهَ اللَّهِ فِى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) (۲).

كلها قاضيه بضروره وضع حلول جذريه لهذه المشكله لأنه من غير

۱- بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۵۱/ ص۳۶۱. الغيبه للشيخ الطوسى: ص۳۹۵. كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۵۱۶.

۲- سوره الأحزاب، الآيه ۶۲.

المعقول أن يترک الله سبحانه وتعالی عباده بلا حجه ودليل لأنه مناف للعدل الإلهی، وهو الذی ما ترک الأرض منذ أن خلقها تخلو من حجه، فكان لزاماً علی المعصوم سلام الله عليه والحال هذه أن يضع حلولاً تمتد بامتداد غيبته تضمن للناس وللأمه عدم الانحراف والبقاء علی منهج السماء الذی حافظ عليه الأئمه لسنوات طويله ودفعوا فی سبيله الغالی والنفيس، فأبدلت بذلک فكره النيابه الخاصه بالنيابه العامه، وتحولت السفاره الخاصه إلی السفاره العامه، ووضع الإمام المعصوم سلام الله عليه لهذه النيابه العامه عنه فی زمن الغيبه شروطاً، وأنشأ قيوداً أوضح من خلالها أن كل من اتصف بتلک الشروط وقيد نفسه بتلک القيود صار أهلاً لان يرجع إليه الناس، بمعنی أخر صار أهلاً لأن يمارس دور الحجه الذی أعطی له من قبل الأنبياء والرسل والأئمه عليهم السلام، وهذا هو المفهوم من قول الإمام المعصوم سلام الله عليه:

«... وأما الحوادث الواقعه فارجعوا فيها إلی رواه حديثنا فإنهم حجتی عليكم وأنا حجه الله»(۱).

۱- كتاب الغيبه للطوسی: ص ۱۷۶.

شروط ومواصفات النائب العام للإمام فی عصر الغیبه الکبری

وأما تلك الشروط التی لابد من توفرها فی السفیر العام والنائب العام فقد أوضحها الإمام العسکری سلام الله علیه بقوله:

«فأما من کان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظاً لدینه مخالفاً علی هواه، مطیعاً لأمر مولاه فللعوام أن یقلدوه...»(۱).

وهذا الحدیث دل بمنطوقه علی جواز تقلید الفقیه علی الشرائط المذکوره فیها ومفهوما علی قبول ما نسبوه إلی الأئمه بشرط أن لا یرکبوا من القبائح والفواحش مراکب علماء العامه(۲).

وعن إسحاق بن یعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمری رضی الله عنه أن یوصل لی کتابا قد سألت فیه عن مسائل أشکلت علی فورد التوقیع بخط مولانا صاحب الزمان علیه السلام وفیه:

۱- الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج۲/ ص۲۶۴. وسائل الشیعه: ج۲۷/ ص۱۳۱. تحقیق ونشر مؤسسه آل البیت.

۲- عنایه الأصول فی شرح کفایه الأصول - السید مرتضی الحسینی الیزدی الفیروز آبادی: ج ۳ / ص ۲۴۱.

«... وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقاتون ... وأما الحوادث الواقعه فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فإنهم حجتى عليكم وأنا حجه الله عليهم...»(۱).

وقد وقع الإجماع من علماء الأمه على العمل بهذا الخبر قولا ومضمونا(۲)، والتعليل بأنهم حجه الإمام عليه السلام يدل على وجوب قبول قولهم وأمرهم لأنهم منصوبون بأمره عليه السلام فلابد من أن تسمع مقالتهم ويلتزم بأمرهم.

وعن احمد بن حاتم بن ماهويه وأخوه قال: كتبت إلى أبى الحسن الثالث عليه السلام(۳) أساله عمن اخذ معالم دينى؟ فكتب له الإمام عليه السلام بما يلى:

«فهمت ما ذكرتما فاصمدا فى دينكما على كل مسن فى حبنا، وكل كثير القدم فى أمرنا فإنهما كافو كما إن شاء الله تعالى»(۴).

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۴۸۴.

۲- جواهر الكلام للشيخ الجواهرى: ج۱۱/ ص۱۹۰.

۳- هو الإمام الكاظم عليه السلام.

۴- وسائل الشيعه للحر العاملى: ج۲۷/ ص۱۵۱.

فواحده من المرجحات التی یجب علی المکلف رعایتها هو ما ذکرته الروایه من ان المقدم علی غیره فی مقام التقلید هو من یکون قد قضی عمرا أطول فی أمر أهل البیت علیهم السلام وله باع فی حبهم علیهم السلام اکبر من غیره، والعله واضحه لان من قضی عمرا أکثر فی النظر والتبحر فی أمر أهل البیت علیهم السلام یکون تبحره ودقه نظره وسعه إطلاعه علی أخبارهم أکثر من غیره بطبیعه الحال، وکذلک من یکون أکثر حبا لهم علیهم السلام فان الألطاف التی تحیطه من قبلهم علیهم السلام تکون اکبر وأکثر من غیره ممن یکون اقل حبا لهم علیهم السلام.

فتبین من کل ما تقدم إن مراجع الدین الیوم الذین تنطبق علیهم الشروط التی وردت فی الروایات الشریفه، والحوزه العلمیه القائمه بهؤلاء الأعلام، تؤدی دور الحجه الذی هو دور الأنبیاء والأئمه والأوصیاء سلام الله علیهم.

ونتیجه لهذا الدور العظیم الذی هو دور الأنبیاء العظام کما ذکرنا جاء الحدیث الشریف عن النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم لیوضح هذه الحقیقه بقوله:

«علماء أمتی کأنبیاء بنی إسرائیل»(۱).

۱- راجع مستدرک الوسائل: باب ۱۱ صفات القاضی، حدیث ۳۰.

بل أكثر من ذلك فقد روى هذا الحديث بصيغه ثانيه فقال النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

«علماء أمتى أفضل من أنبياء بنى إسرائيل»(۱).

فالمتمسك بمنهجهم فى عصر الغيبه كالمتمسك بمنهج الأنبياء وأهل البيت عليهم السلام، فالمطلوب من المؤمنين كافه الثبات على هذا الدرب المتيقن صحته، وعدم ترك هذا المتيقن إلى ما هو مشكوك بل متيقن الكذب من دعوات أهل الضلاله والغى التى اثبت الواقع سرعه اندثارها وحتميه فشلها وسقوط من ينتمى إليها ويسير بدربها فى مرحله الاختبار والامتحان الإلهى فى مرحله الغيبه الكبرى التى قلما يمكن للموالين الثبات فيها والتى سيرجع فيها أكثر الناس عن عقيدتهم اللهم إلا من أيده الله سبحانه بروح منه. نسأل الله سبحان أن يلهمنا وجميع المؤمنين البصيره والثبات على الحق ونصرته وان قل أتباعه وان يجيرنا من الفتن ورايات الضلال والجهاله وان كثر أفرادها والناعقون فى ركابها، يا الله يا رحمن يا رحيم ثبت قلب على دينك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وأهل بيته الطاهرين سيما بقيه الله الأعظم ووليه المكرم الحجه ابن الحسن المهدى أرواحنا وأرواح العالمين له الفداء والحمى.

۱- أوائل المقالات للشيخ المفيد، ص ۱۷۸.

المصادر والمراجع

۱ : القران الكريم كتاب الله سبحانه وتعالى.

حرف الألف

۱ : أوائل المقالات، المؤلف: الشيخ المفيد، الوفاه: ۴۱۳ ه، تحقيق: الشيخ إبراهيم الأنصارى، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ۱۴۱۴ه - ۱۹۹۳م، الناشر: دار المفيد للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

۲ : الإرشاد، المؤلف: الشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ۱۴۱۴ه - ۱۹۹۳م، الناشر: دار المفيد للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

۳ : الإمامه والتبصره، المؤلف: ابن بابويه القمى، الوفاه: ۳۲۹، تحقيق مدرسه الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف، قم المقدسه، الطبعه: الأولى، سنه الطبع ۱۴۰۴ه - ۱۳۶۳ش، الناشر: مدرسه الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - قم المقدسه.

۴ : الاحتجاج، المؤلف: الشيخ الطبرسى، الوفاه: ۵۴۸، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، سنه الطبع: ۱۳۸۶ه - ۱۹۶۶م، الناشر: دار النعمان للطباعه والنشر - النجف الأشرف.

۵ : إلزام الناصب فی إثبات الحجه الغائب، المؤلف: الشیخ علی الیزدی الحائری سنه الوفاه: ۱۳۳۳ه، تحقیق: السید علی عاشور.

۶ : إعلام الوری بأعلام الهدی، المؤلف: الشیخ الطبرسی، سنه الوفاه: ۵۴۸ ه. تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ربیع الأول ۱۴۱۷ه، المطبعه: ستاره - قم، الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم المشرفه.

۷ : الاختصاص للشیخ المفید، الوفاه: ۴۱۳ه ، تحقیق: علی أکبر الغفاری، السید محمود الزرندی، الطبعه: الثانیه، سنه الطبع: ۱۴۱۴ه - ۱۹۹۳م، الناشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع - بیروت - لبنان.

حرف الباء

۱ : بحار الأنوار، المؤلف: العلامه المجلسی، سنه الوفاه: ۱۱۱۱ه، الطبعه: الثانیه المصححه، سنه الطبع: ۱۴۰۳ ه - ۱۹۸۳م، الناشر: مؤسسه الوفاء بیروت لبنان.

۲ : بحث حول المهدی للسید الشهید محمد باقر الصدر.

حرف التاء

۱ : تهذیب الأحکام، المؤلف: الشیخ الطوسی، سنه الوفاه: ۴۶۰ه، تحقیق وتعلیق: السید حسن الموسوی الخرسان، الطبعه: الثالثه، سنه الطبع: ۱۳۶۴ش، المطبعه: خورشید، الناشر: دار الکتب الإسلامیه طهران.

۲ : تاریخ الغیبه الکبری للسید الشهید محمد محمد الصدر.

حرف الجيم

۱ : جامع أحاديث الشيعه، المؤلف: السيد البروجردی، سنه الوفاه: ۱۳۸۳ه، سنه الطبع: ۱۳۹۹ه، المطبعه: المطبعه العلميه، قم.

۲ : جواهر الكلام، المؤلف: الشيخ الجواهری، سنه الوفاه: ۱۲۶۶ه، تحقيق وتعليق: الشيخ عباس القوجانی، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ۱۳۶۵ه، المطبعه: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلاميه، طهران.

حرف الخاء

۱ : الخصال، المؤلف: الشيخ الصدوق، سنه الوفاه: ۳۸۱ ه، تصحيح وتعليق: علی أكبر الغفاری، سنه الطبع: ۱۸ ذی القعده الحرام ۱۴۰۳ ه - ۱۳۶۲ ش، الناشر: منشورات جماعه المدرسين فی الحوزه العلميه فی قم المقدسه.

حرف الشين

۱ : شرح إحقاق الحق، المؤلف: السيد المرعشی، الوفاه: ۱۴۱۱ه، تعليق: السيد شهاب الدين المرعشی النجفی، تصحيح: السيد إبراهيم الميانجی، الناشر: منشورات مكتبه آيه الله العظمی المرعشی النجفی - قم - إيران.

۲ : شرح أصول الكافی للمولی محمد صالح المازندرانی الوفاه : ۱۰۸۱ه، مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعرانی، ضبط وتصحيح: السيد علی عاشور الطبعه: الأولی سنه الطبع: ۱۴۲۱ه - ۲۰۰۰ م المطبعه: دار إحياء التراث العربی للطباعه والنشر والتوزيع الناشر: دار إحياء التراث العربی للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

حرف الصاد

۱ : الصحاح، المؤلف: الجوهری، الوفاه: ۳۹۳، تحقیق: أحمد عبد الغفور العطار، الطبعه: الرابعه سنه الطبع: ۱۴۰۷ه - ۱۹۸۷م، الناشر: دار العلم للملایین - بیروت - لبنان.

حرف العین

۱ : علل الشرائع، المؤلف: الشیخ الصدوق، الوفاه: ۳۸۱ ه، تقدیم: السید محمد صادق بحر العلوم، سنه الطبع: ۱۳۸۵ه - ۱۹۶۶م، الناشر: منشورات المکتبه الحیدریه ومطبعتها، النجف الأشرف.

۲ : عنایه الأصول فی شرح کفایه الأصول، المؤلف: السید مرتضی الحسینی الیزدی الفیروز آبادی. الطبعه: السابعه، سنه الطبع: ۱۳۸۵ - ۱۳۸۶ه ، الناشر: منشورات الفیروز آبادی - قم.

حرف الغین

۱ : الغیبه، المؤلف: الشیخ الطوسی، الوفاه: ۴۶۰ ه، تحقیق: الشیخ عباد الله الطهرانی، الشیخ علی أحمد ناصح، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: شعبان ۱۴۱۱ ه، المطبعه: بهمن، الناشر: مؤسسه المعارف الإسلامیه، قم المقدسه.

۲ : الغیبه، لمؤلف: محمد بن إبراهیم النعمانی، الوفاه: ۳۸۰ ه، تحقیق: فارس حسون کریم الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۲۲ه، المطبعه: مهر - قم، الناشر: أنوار الهدی.

حرف الفاء

۱ : فتح الباری، المؤلف: ابن حجر، الوفاه: ۸۵۲ ه، الطبعه: الثانیه، المطبعه: دار المعرفه للطباعه والنشر بیروت - لبنان، الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر بیروت - لبنان.

۲ : الفصول المهمه فی معرفه الأئمه، المؤلف: ابن الصباغ، الوفاه: ۸۵۵ه، تحقیق: سامی الغریری الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۲۲ه، المطبعه: سرور، الناشر: دار الحدیث للطباعه والنشر.

حرف الکاف

۱ : الکافی المؤلف: الشیخ الکلینی، الوفاه: ۳۲۹ ه، تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری، الطبعه: الخامسه، سنه الطبع: ۱۳۶۳ش، المطبعه: حیدری، الناشر: دار الکتب الإسلامیه، طهران.

۲ : کمال الدین وتمام النعمه، المؤلف: الشیخ الصدوق، الوفاه: ۳۸۱ه، تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری، سنه الطبع: محرم الحرام ۱۴۰۵ه - ۱۳۶۳ش، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه.

۳ : کفایه الأثر، لمؤلف: الخزاز القمی، الوفاه: ۴۰۰ ه، تحقیق: السید عبد اللطیف الحسینی الکوهکمری الخوئی، سنه الطبع: ۱۴۰۱ ه، المطبعه: الخیام - قم، الناشر: انتشارات بیدار.

حرف اللام

۱ : لسان المیزان، المؤلف: ابن منظور، الوفاه: ۷۱۱ ه ، سنه الطبع: محرم ۱۴۰۵ ه ، الناشر: نشر أدب الحوزه - قم - إیران.

حرف الميم

۱ : مكيال المكارم، المؤلف: ميرزا محمد تقى الأصفهانى، الوفاه: ۱۳۴۸ه، تحقيق: السيد على عاشور، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ۱۴۲۱ ه، الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات - بيروت.

۲ : معجم أحاديث الإمام المهدى عليه السلام، المؤلف: الشيخ على الكورانى العاملى، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ۱۴۱۱ه، المطبعه: بهمن، الناشر مؤسسه المعارف الإسلاميه، قم.

۳ : ميزان الحكمه، المؤلف: محمد الريشهرى، تحقيق: دار الحديث، الطبعه: الأولى، المطبعه: دار الحديث، الناشر: دار الحديث.

۴ : مستدرک الوسائل، المؤلف: الميرزا النورى، الوفاه: ۱۳۲۰ ه، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعه: الأولى المحققه، سنه الطبع: ۱۴۰۸ ه - ۱۹۸۷م، الناشر مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت - لبنان.

۵ : المعجم الكبير، لمؤلف: الطبرانى، الوفاه: ۳۶۰، تحقيق وتخريج: حمدى عبد المجيد السلفى، الطبعه: الثانيه، مزيده ومنقحه، الناشر: دار إحياء التراث العربى.

حرف الواو

۱ : وسائل الشيعه، المؤلف: الحر العاملى، الوفاه: ۱۱۰۴، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ۱۴۱۴، المطبعه: مهر، قم، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفه.

المحتويات

المقدمه. ۷

اختلاف الناس قبل الظهور وصعوبه الثبات على الحق.. ۱۱

ويستظهر من هذه الروايات مجموعه من الأمور المهمه منها ۲۴

رايات الضلال عرض وتحليل على وفق روايات أهل البيت عليهم السلام. ۳۷

المائز والفارق بين رايات الهدى ورايات الضلال فى عصر الظهور المقدس... ۴۳

الموقف العملى حين هجوم الفتن وتشابه الأمور فى عصر الغيبه الكبرى.. ۴۸

الحوزه العلميه امتداد لمنهج الأنبياء والأئمه عليهم السلام. ۵۷

خلافه الأئمه المعصومين عليهم السلام. ۶۱

بدء الغيبه الصغرى وأسبابها ۶۴

سبب تنصيب السفراء والنواب الأربعه عليهم الرحمه. ۶۶

بدء الغيبه الكبرى والسبب فى وقوعها ۷۰

بدء السفاره العامه للفقهاء. ۷۲

شروط ومواصفات النائب العام للإمام فى عصر الغيبه الكبرى.. ۷۳

المصادر والمراجع.. ۷۹

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹